الكلمة

تعريف الكلمة:
لفظ موضوع لمعنى.

أمة الإسلام: إن الكلمة عباد الله شأنها عظيم في شرع الله تعالى
@ عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: ((إذا أصبح ابنُ آدم فإنَّ الأعضاء كلَّها تكفِّر اللسان فتقول: اتَّقِ الله فينا فإنما نحن بك؛ فإنِ استقمتَ استقمنا، وإنِ اعوججتَ اعوججنا)) رواه الترمذي، ومعنى تكفر اللسان؛ أي: تخضع وتذلُّ له بالقول نصحًا وتحذيرًا، فنجاة الإنسان في حفظ لسانه.
عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه"رواه أحمد.
إن من أراد المحافظة على صلاح واستقامة قلبه، فلابد صلاح وورع لسانه.

وقد يتورع كثيرون عن الزنا، وعن شرب الخمر، وعن السرقة، وعن غيرها من الكبائر، ولا يتورعون عن آفات اللسان، لا سيما الغيبة وأخواتها، ولذلك قال السلف: "أشد الورع في اللسان" .
ففي صحيح البخاري، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ).
وتأملوا عباد الله ذلك
* فالإنسان يدخل الإسلام بكلمة فيُعصم ماله ونفسه وعرضه ألا وهي كلمة التوحيد
* ويخرج الإنسان من الإسلام بكلمة ألا وهي كلمة الكفر فيحل بذلك دمه وماله وبها يكفر الإنسان ويخرج من دين الإسلام قال تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ} [التوبة/٦٥، ٦٦].
* يتزوج المسلم بكلمة فتصبح له زوجه حلال له فتقام الأسر وتنجب الأبناء تحت مظلة الإسلام
* يطلق الإنسان بكلمة فتحرم عليه زوجته
* يبيع المسلم ويشتري بكلمة
* تقام الحروب وتراق الدماء بين الأمم والشعوب بكلمة ...والحرب أولها كلام

تعالوا معنا نتعرف على أهمية الكلمة:

(مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)،
(أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ).

ذات يوم جلس الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، فجاء رجل وشتم أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- وآذاه، فسكت أبو بكر ولم يرُدَّ عليه، فشتمه الرجل مرة ثانية، فسكت أبو

بكر، فشتمه مرة ثالثة فرد عليه أبو بكر، فقام صلى الله عليه وسلم من المجلس وتركهم، فقام خلفه أبو بكر يسأله: هل غضبتَ علي يا رسول الله فقمتَ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نزل مَلَك من السماء يكذِّبه بما قال لك، فلما انتصرتَ (أي رددتَ عليه) وقع الشيطان (أي: حضر)، فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان)]أبو داود.[
*كانت عائشة -رضي الله عنها- تجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبلت عليهما أم المؤمنين صفية بنت حُيَي -رضي الله عنها-، فقالت السيدة عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم: حسبك من صفية كذا وكذا -تعني أنها قصيرة-، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: (لقد قلتِ كلمة لو مُزِجَتْ بماء البحر لمـَزَجَتْهُ (عكَّرته] .(أبو داود والترمذي[،
عن معاذ بن جبل- رضي الله عنه- قال: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ».
(عن سهل بن سعد- رضي الله عنه- عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنّة»).
(عن أبي موسى- رضي الله عنه- قال: سئل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أيّ المسلمين أفضل؟. قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده»).
(عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإنّ أبعد النّاس من الله القلب القاسي»).
@@@@@@@
(كان أبو بكر الصّدّيق- رضي الله عنه- يضع حصاة في فيه، يمنع بها نفسه عن الكلام، وكان يشير إلى لسانه ويقول: «هذا الّذي أوردني الموارد»).
(قال عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه-: «والله الّذي لا إله إلّا هو ما شيء أحوج إلى طول سجن من اللّسان»).
@@@@@@@@@@@@
الخطبة الثانية:
مثال تطبيقي على الكلام وهو الشعر قال عليه الصلاة والسلام لما سئل عن الشعر: " هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح ".
ومن الشعر ما يكون شركا وكفرا:
كقوله البوصيري في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم
فإنّ من جودك الدّنيا وضرّتها ... ومن علومك علم اللّوح والقلم

**في الغناء: سب للقدر

قدر أحمق الخطى *** سحقت هامتي خطاه

<u>الغناء المصحوب بآلات اللهو حرام:</u>

قال تعالى: {أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ (٦٠) وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ} [النجم: ٥٩ - ٦١] أي وأنتم تغنّون بلغة حمير، ويقول أهل اليمن: سمد فلان إذا غنى قاله ابن عبّاس.

ومنها قوله عز وجل في حقّ إبليس اللعين: {وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ} [الإسراء: ٦٤]، وقال مجاهد: صوته الغناء والمزامير.

بقوله {وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً} [الأنفال: ٣٥] قيل: المكاء: التصفير، والتصدية: التصفيق.

ومنها قوله عز وجل: {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ} [الفرقان: ٧٢] أي: لا يشهدون الغناء قاله محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية ومجاهد.

ومنها قوله عز وجل: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ} [لقمان: ٦] لهو الحديث: الغناء. قاله ابن العباس وابن مسعود.

عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف ، فقال رجل من المسلمين يا رسول الله متى ذلك ؟ قال إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور).

قال الضحاك: الغناء مفسدة للقلب مسخطة للرب.

قال ابن مسعود قال: (الغناء ينبت النفاق في القلب).

ماذا نفعل:

عن نافع قال: (كنا مع ابن عمر في سفر فسمع صوت زامر فوضع إصبعيه في أذنيه وعدل عن الطريق ثم قال يا نافع أتسمع قلت لا فراجع الطريق ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل).